***الأستعمـار الأسباني للفلبين :***

 بدأ الاستعمار الاسباني للفلبين في 17 اذار 1512 بقيادة القائد الاسباني **فرديناند ماجلان** المبعوث من ملك اسبانيا شارل الخامس، لأهداف اقتصادية في محاولة الوصول الى الفلبين ظناً منه أنها جزر البهارات، واهداف تمثلت بجمع ثروات الفلبين المعدنية والزراعية لمليء خزائنه والاستيلاء على أحسن الاراضي وتوزيعها كإقطاعيات لنبلاء الإسبان ورؤساء الابرشيات والكهنة، فضلاً عن أهداف دينية متمثلة بنشر المذهب المسيحي (الكاثوليكي ).

 في 10 اب 1519 جهز ماجلان حملة عسكرية مؤلفة من خمس سفن من اشبيلية في اسبانيا ، وعليها 270 بحاراً من مختلف الجنسيات الاوربية محملة بالطعام والشراب وكثير من السلع الاوربية الخفيفة لاستبدالها بسلع الشرق. وفي 13 كانون الاول 1519 وصلت هذه السفن الى ريو دي جانيرو(البرازيل) ومرت بشاطئ امريكا الجنوبية ثم وصلت مضيق ماجلان، وفي 21 تشرين الاول 1520 وعلى مدى 30 يوماً من المصاعب والضياع وجدوا انفسهم في نهاية الامر في عرض المحيط الهادئ، وبعد مرور سنة وسبع اشهر كاملة دون الوصول الى جزر التوابل فأصيبوا باليائس، وتبين له ان الارض التي رسى بسفنه عندها هي ليست الجزر التي قصدها فسماها (بجزر الفلبين). وفي 7 نيسان 1521 وصل فرديناند ماجلان الى جزيرة سيبو وطالب بتبعية جزر الفلبين لاسبانيا، ومن ثم كانت بداية الاستعمار الاسباني لتلك الجزر([[1]](#footnote-1)) وكذلك وصلت بعض سفن ماجلان الى جزر فلبينية اخرى كجزيرة سما وجزيرة سيبو وبالفعل تمكن ماجلان بفضل ذكائه وقوته العسكرية من نشر المذهب المسيحي فتنصر ما يقارب 500 في 14 نيسان 1521 من القبائل الاسلامية في سيبو والجزر المجاورة. بسبب رفض ملك جزيرة مكتن makton **لابو لابو**، للتواجد الاسباني، قام ملك جزيرة مكتن والمسلمون من الحاق الهزيمة بماجلان وقتله في عام 1521 ، فعدّ ذلك نجاح للمسلمين خاصة وللفلبين عامة في الدفاع عن استقلال البلاد ضد المستعمرين الاسبان. الا ان هذه الهزيمة لم تمنع الاسبان من تجديد محاولاتهم لاحتلال الفلبين.

 وفي عام 1522 عادت السفينة **فكتوريا** الى اسبانيا وهي واحدة من السفن الخمس التي ابحرت محملة بحمولة تقدر بحولي 85 طن من التوابل وكانت حمولة التوابل هذه قد حققت لشارل الخامس ثروة كبيرة، فضلا عن كونها أضافت الكثير من المعرفة الجغرافية واعظم مغامرة حدثت في حينها فكانت السبب الغير مباشر لاحتلال اسبانيا للفلبين.

 وعندما اكتشف الاسبان انه لا توجد بهارات في هذه الجزر واصلوا ابحارهم باتجاه الجنوب صوب جزر الملوك او ملقا البرتغالية بعد ان اعلن القائد الاسباني **سباستيان دل كانو** ان جزر الفلبين هي جزر اسبانية، وعند وصول دل كانو جزر البهارات وعلمت بقدومهم السلطات البرتغالية، رفعت الاخيرة احتجاجها للبلاط الاسباني فوقعت بين اسبانيا والبرتغال معاهدة بالقوة عرفت **بمعاهدة ساراجوسا** عام 1530 وبموجبها وعدت إسبانيا بالابتعاد عن جزر البهارات وجزر الفلبين، لكنها لم تحافظ على وعدها، فبناء على اوامر شارل الخامس ابحرت في تشرين الثاني 1542 سفن بقيادة **روي لو بيزدي فيلالوبوس** من ميناء نافيداد في المكسيك ، وكان فيلالوبوس مكلفاً بإقامة قاعدة تجارية اسبانية في ميندناو، ورغم الصعوبات التي واجهته من شحنه للطعام، وعداء السكان المحلين، وتهديد بحارته بالعصيان، الا انه نجح في مهمته، وقبل رجوعه سمى تلك الجزيرة التي وصلها بجزر الفلبين (نسبة الى فيليب الثاني الذي عينه والدة شارل الخامس ولياً للعهد).

1. () ميلاد أ. المقرحي، موجز تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، جامعة قاريونس، بنغازي، ص228. [↑](#footnote-ref-1)